المسيرة النضالية للشهيد أمحمد قرموش المدعو " عبدو " 1946– 1956م

المحافظ السياسي بمنطقة سبدو– تلمسان

The struggle march of the martyr M'hamed Guermouche called "Abdou" 1946-1956
Political Governor of Sebdou- Tlemcen

د. عمر جمال الدين دحماني
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة سيدي بلعباس–الجزائر
histoire134000@gmail.com

تاريخ الإرسال: **2021/10/01** تاريخ القبول: **2021/12/01** تاريخ النشر: **2021/12/30**

ABSTRACT :

The Sebdou region is among the most important administratively affiliated regions to the city of Tlemcen. They look at all the arbitrary practices imposed by the French colonial administration on the Algerian people.

Perhaps among the most prominent fighters who accompanied this political activity in the Sebdou region, we mention Si "M'hamed Guermouche" who had a great and important role in expanding political activity in the region and its surroundings since 1946, through his founding of the Democratic Union Party branch of the Algerian manifesto (l'UDMA), through which he fought He contributed greatly to the crystallization of the national awareness of the people of the region.

This awareness gave a strong impetus to the continuation of the national struggle, this process in which Si " M'hamed Guermouche " answered the call of national duty, by joining the ranks of the liberation revolution in 1956, and his destination was towards

the mountains of Beni Hdiyel (Ain Ghoraba), which disturbed the colonial administration. The French, especially as they were aware of his political position among the people of the region, so they began to practice their arbitrary policy on his family (from seizing their property and closing the family bathroom to throwing his brothers into prisons and torture centers), not to mention the restrictions that the rest of the other families witnessed within the Sebdou area.

Keywords: national movement; liberation revolution; French colonialism; political activity; elites and militants; struggle; Tlemcen Sebdou area; march; M'hamed Guermouche.

الملخص:

تعدّ منطقة سبدو من بين أهم المناطق التابعة إداريا لمدينة تلمسان، إذ شهدت بروز عديد النشاطات السياسية والثقافية على يد نُخب ومناضلين واكبوا بنشاطاتهم مُجريات الحركة الوطنية التي تشكلت اتجاهاتها داخل المنطقة وما جاورها، هذه النشاطات التي سوف تَبرز في خِضم ذلك التصدي الذي واجهوا به سكان منطقة سبدو كل الممارسات التعسفية التي فرضتها الإدارة الاستعمارية الفرنسية على الشعب الجزائري .

ولعل من بين أبرز الـــمُناضلين الذين واكبوا هذا النشاط السياسي بمنطقة سبدو، نذكر سي " أمحمد قرموش " الذي كان له دور كبير وهام في توسيع النشاط السياسي بالمنطقة وما جاورها منذ سنة 1946م، وذلك من خلال تأسيسه لفرع حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذي ناضل من خلاله، فساهم بشكل كبير في تبلور الوعي الوطني لدى أهالي المنطقة.

أعطى هذا الوعي دفعا قويا لمواصلة مسيرة النضال الوطني، هذه المسيرة التي لبّى من خلالها سي" أمحمد قرموش " نداء الواجب الوطني، وذلك بالتحاقه بصفوف الثورة التحريرية سنة 1956م، فكانت وجهته ناحية جبال بني هديل (عين غرابة)، هذا الأمر الذي أزعج الإدارة الاستعمارية الفرنسية خصوصا وأنها كانت تعلم مكانته السياسية بين أهالي المنطقة، فراحت تمارس سياستها التعسفية على عائلته (فمن حجز ممتلكاتهم وإغلاق حمّام العائلة إلى

الزجّ بإخوته داخل السجون ومراكز التعذيب) ناهيك عن التضييق الذي شهدته باقي العائلات الأخرى داخل منطقة سبدو.

الكلمات المفتاحية: الحركة الوطنية؛ الثورة التحريرية؛ الاستعمار الفرنسي؛ النشاط السياسي؛ النخب والمناضلين؛ النضال؛ تلمسان؛ منطقة سبدو؛ المسيرة؛ أمحمد قرموش.

المقدمة:

أعتبر المناضل " أمحمد قرموش" من بين أهم الشخصيات التي تميّزت بصدى وتأثير واسع داخل منطقة سبدو، هذا التأثير الذي بدا وضحا في نشاطه السياسي أثناء الحركة الوطنية، وما صاحبها من تبلور الوعي الوطني لدى سكان المنطقة فبروز هذه المسيرة النضالية أعطت دفعا قويا تجاه تحريك الحس الوطني في أوساط منطقة سبدو خاصة، ومواصلة مسار الحركة الوطنية بالجزائر عامة فكانت بذلك محطة فاصلة أثبت من خلالها التصدّي ومواجهة كل المخططات الاستعمارية التي كانت تسعى إلى طمس الهوية الوطنية.

وفي إطار هذا النشاط السياسي المكثّف، سعى " أمحمد قرموش " إلى فتح مقر حمّام عائلته في وجه كل مناضلي الحركة الوطنية من داخل سبدو وخارجها، وهذا ما يلاحظ جليا في تلك اللقاءات المتكررة التي كانت تقام بحجرة خلفية داخل الحمّام(*)، خصوصا منها التجمعات التي كان يعقدها فرحات عباس 1953م في إطار الدعاية السياسية لحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

كل ذلك ساهم في التطور الثقافي والسياسي بالمنطقة، وهذا ما أزعج الإدارة الاستعمارية التي عمدت إلى التضييق على الأنشطة السياسية والثقافية، فأغلقت حمّام قرموش العائلي وشدّدت الرقابة على أفراد العائلة، مما دفع " أمحمد قرموش" التوجه صوب قرية بني هديل ليلتحق فيما بعد بصفوف الثورة التحريرية سنة 1956م.

ففيما تمثّلت إسهامات المناضل " أمحمد قرموش" في تبلور الوعي الفكري والسياسي بمنطقة سبدو ؟ وما مدى انعكاس هذه التوعية الفكرية على نشاطه أثناء الثورة التحريرية ؟

– أهداف البحث:

نسعى من خلال بحثنا هذا إلى تحقيق الأهداف التالية:

– تبيان مسيرة السياسية والثقافية للمناضل الشهيد " أمحمد قرموش " بمنطقة سبدو.

– النشاط الثوري لـــــ " أمحمد قرموش" بمنطقة بني هديل (عين غرابة).

– أهمية البحث: تكمن أهمية بحثنا هذا في تبيان مسيرة المناضل " أمحمد قرموش " بمنطقة سبدو وما جاورها، ومبرزين في ذلك أهم محطات النضال التي مرّ بها سواء أثناء الحركة الوطنية أو في مرحلة الثورة التحريرية.

1– تعريف منطقة سبدو

تعدّ منطقة سبدو من بين أهمّ الدوائر التابعة إداريا لولاية تلمسان، تبعد عن هذه الأخيرة بحوالي 37 كلم جنوبا، كانت تُعرف قديما بـــــ "تافراوت "[1] والتي تعني (تجمّع المياه)، ولعلّ هذه التسمية ترجع بالأساس إلى قبيلة " بن حبيب البربرية السكان الأوائل للمنطقة ونواة قبيلة أولاد ورياش "[2]. هذه الأخيرة التي كانت من بين القبائل التي احتضنت مقاومة الأمير عبد القادر[3].

تُرجع تسمية (سبدو Sebdou) إلى الكلمة الأمازيغية وهي مشتقة من (سَبْدَتٌ أو سَبْدَةٌ) ويقصد به نبات بارز شاقولي مغطى بالثلوج،[4] وفي رواية أخرى فإن هذه التسمية ترجع إلى كلمة (سَهْبْ 2)[5] أو (Sehb 2) أطلقها الاحتلال الفرنسي عند دخوله لمنطقة

سبدو،[6] ومع مرور الوقت أصبحت تتردد على ألسنة أهالي المنطقة باسم (سَهْبْ – دُو)، وبعد ذلك حوّلت إلى الاسم المشهور حاليا (سَبْ- دُو / سَبْدُو).

عُرفت منطقة سبدو بمناخها الحار والشبه جاف في فصل الصيف والبارد الممطر في فصل الشتاء، هذا المناخ المعتدل جعل الأمير عبد القادر يحطّ الرحال بها، أين سينشأ (طاحونة) بمكان يقال له (الحبَلَات) يُستمدّ لها المياه من " غار بومعزة " و " عين الطاقة "[7]. إضافة إلى إنشائه لقلعة " تافراوت "[8].

وقعت منطقة سبدو تحت الاحتلال الفرنسي في 09 فبراير 1842م، وأنشأ بها مركز استيطاني الذي حوّل إلى قرية استيطانية عرفت بـــ (دوار سبدو)، هذه الأخيرة التي ستصبح مقر البلدية المختلطة commune mixte التي تمّ إنشائها سنة 1867م.[9]

تجدر الإشارة أن منطقة سبدو شهدت نشاط اجتماعي، ثقافي وسياسي أثناء الحركة الوطنية الجزائرية، فانتشار الأحزاب السياسية الوطنية كان له أثره على سكان المنطقة، خصوصا إذا سلّطنا الضوء على حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري،[10] حزب الشعب- حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، أين تكوّنت فروع لهذين الحزبين، إضافة إلى وجود تلك الأرضية الخصبة لنشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بإشراف الشيخ "البشير الإبراهيمي" أين تم تأسيس مدارس للتربية والتعليم.

ومع اندلاع الثورة التحريرية يلاحظ أن سكان منطقة سبدو قد هبّوا للانخراط تحت راية الثورة المجيدة، مدافعين عن قضيتهم الوطنية،[11] هذه القضية التي جنّدت من أجلها منطقة سبدو خيرة رجالها ونسائها وأطفالها، هؤلاء الذين خاضوا معارك كبرى ضدّ العدو الفرنسي الذي أذاق الشعب الجزائري معاناة الفقر والجهل والحرمان، وسياسة التعذيب التي مارسها في حقّ أهالي منطقة سبدو.

2- أمحمد قرموش "حياته ونشأته"

"أمحمد قرموش" من مواليد 22 ديسمبر 1922م بولاية تلمسان،[12] أبوه "سي قرموش حساين بن عبد القادر بن قرموش "[13]وأمه السيدة " دالي يوسف يمينة "[14]، كانت عائلته من أعيان المنطقة التي حافظت على هوية الأرض والأهل، وذلك لـــمَا عُرف عنها تمسّكها الشديد بالأرض التي لم تستطع السلطات الاستعمارية الفرنسية أن تزعزع لها ثقتها بهذه الأرض، وذلك لاختلاط دماء العائلة بتربة هذه الأرض.

ترعرع "أمحمد قرموش" في أسرة متواضعة، سهرت على مبدأ التعاون والتكافل فيما بينهم، رابطهم في ذلك هو قضية الوطن والعمل على تحريك الوعي الوطني، فغايتهم التمسك بمقومات الهوية الوطنية والثبات على وحدة الانتماء إلى وطنهم الجزائر.

نشأ "أمحمد قرموش " في وسط عائلته الكبيرة مع إخوته الذين شكّلوا دائما سنده وقوامه وهم:

* الذكور: " المختار" ، " عبد القادر" ، " لحسن " ، " الحسين".
* الإناث: " زوليخة " ، " حبيبة " ، " عتيقة " ، "هيبا" ، " خليدة "[15].

تلقى "أمحمد قرموش" دراسته الابتدائية بمدينة تلمسان، و إلى غاية رحيل عائلته إلى منطقة سبدو واصل "أمحمد قرموش" دراسته بثانوية " دوسلان [16]" بتلمسان.[17]

تُعدّ منطقة سبدو من بين أهم الأماكن التي استمد منها "أمحمد قرموش" شعوره بالوطنية الجزائرية، فراحت تتكون فيه تلك الشخصية المتميّزة التي حنّكت شعوره بالوعي الوطني، مما دفع به أن يدخل المعترك السياسي بالمنطقة، أين سيستغلّ حُجرة صغيرة داخل حمّام عائلته خصّصها للقاءات والاجتماعات مع زملائه قصد المطالعة في الكتب التي كانت بحوزته وللتذاكر في أمور الثقافة، وعلى هامش هذا كله ينفردون بالحديث عن الاستعمار الفرنسي وتبعاته[18] الاجتماعية والثقافية وحتى السياسية. كان هذا كافيا لتحريك العمل السياسي تحت

غطاء النشاطات الاجتماعية داخل المنطقة وخارجها، حيث ستشكّل اللقاءات المتكررة في "الحمّام " بوادر للعمل السياسي بمنطقة سبدو.

كلّ هذا لم يمنع " أمحمد قرموش" من الصهر على تسيير ممتلكات والده من أراضي فلاحية وعقارات تجارية وحمّام عائلي،[19] والذي رأى بأن الإدارة الاستعمارية تسعى جاهدة إلى انتزاع هذه الأملاك منهم. وبالأخص لما استقرت عناصر من الجيش الأمريكي (نزول الحلفاء) بمنطقة سبدو[20] واستحواذها على مياه البئر الذي كان مخصص لحمّام العائلة. ومن هذا المنطلق سعى "أمحمد قرموش" إلى المحافظة على حمّام العائلة،[21] والذي كان مصدر دخلهم الوحيد بعد أن استحوذت الإدارة الاستعمارية على ممتلكاتهم.

تزوج "أمحمد قرموش" بعد أن كان قد التحق بصفوف الحركة الوطنية من السيدة " دالي يوسف عائشة"[22] أنجب منها خمسة أبناء، وهم كالتالي:

* الذكور: "حسان". * الإناث:"مامية"، "نصيرة"، "كهينة"، "لطيفة".

تقلّد " أمحمد قرموش " ميزة التواضع والأخلاق الكريمة بين أوساط عائلته وأهاليه وأصحابه، حيث أنه ساهم في العديد من النشاطات الاجتماعية داخل المنطقة، فكان يراعي أحوال الناس إذ كان يخصص لهم قاعة الحمّام للمبيت تزامنا مع السوق الأسبوعي، كما كان له دور في الوساطة بين النزاعات العائلية أو حتى الجماعية بين سكان المنطقة،[23] هذا ما جعل معظم سكان منطقة سبدو يكنّون له المودّة والمحبة، فقد كانت لمسيرته هذه تأثيرا واضحا على نضاله السياسي وكذا الثوري.

3- النضال السياسي لـــ "أمحمد قرموش" بمنطقة سبدو

تجدر الإشارة أنه مع اقتراب موعد اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939م،[24] أقدمت الإدارة الاستعمارية على منع كافة التظاهرات الوطنية[25] أو تجمعات شعبية، وهذا ما

كان في منطقة تلمسان أين أصرت الإدارة الاستعمارية على هذا المنع، كون أنها علمت بالتجمعات الشعبية المكثّف لنشاطات الحركة الوطنية بالقرى والمناطق المجاورة لها.

إذن كل هذه السريّة في الاجتماعات جاءت نتيجة القمع التعسفي المسلّط عليهم من طرف الإدارة الاستعمارية، وهنا نرى أنه ومع هذا الاضطهاد لجأت تيارات الحركة الوطنية إلى التقارب فيما بينها، وهذا ما نشهده في صفوف حزب الشعب الجزائري أين انخرط مناضليه في "جمعيات وطنية لم يشملها الاضطهاد والتعسف الاستعماري كجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كان يتم التقارب والتآزر معها على مستوى النوادي والجمعيات والكشافة الإسلامية والمدارس وغيرها، وسيستمر هذا التقارب طيلة فترة الحرب العالمية الثانية"[26] لأنه جاء نتيجة التوجه الواحد داخل الحركة الوطنية.[27]

1.3- تكثيف اللقاءات السياسية منذ 1946م:

يلاحظ أن سي " أمحمد قرموش " كان قد استعان بـــــ " حمّام عائلته "[28] منذ سنة 1946م، وذلك لعقد أولى اللقاءات مع مناضلي الحركة الوطنية أمثال: أحمد بن بلة، الجيلالي قروج، سيد أحمد إينال، البشير حاج علي، فقد كثّف لقاءاته معهم ومع باقي أهالي المنطقة. [29]

ومن هنا يتضح أن مقرّ الحمّام العائلي أصبح يشكل محور الدعاية السياسية للحركة الوطنية بسبدو، وهذا ما لفت انتباه الإدارة الاستعمارية التي رأت خطورة النشاط السياسي الذي بدأ يتشكّل في المنطقة عامة وداخل حمّام القرموش خاصة، فما كان منها إلا أن سعت إلى إغلاق الحمّام عدّة مرات ومتابعة تحركات " أمحمد قرموش ". حوّل هذا الأخير اهتماماته السياسية منذ سنة 1948م[30] صَوب قرية عين غرابة – بني هديل[31] – الذي كان دائم التردد على أهلها قصد مشاركتهم في نشاطاتهم السياسية والثقافية، وهذا ما يبدو جلياً في

تعاونه مع خيرة أعيان القرية في تأسيس ذلك المركز الثقافي الإصلاحي[32] الذي عُرف بـــــ "مدرسة التعليم والتهذيب" بإعانة من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[33] بجهة الـــمَطمَر الواقعة جنوب غرب قرية عين غرابة منذ عام 1949م. هذه المدرسة التعليمية التي كان لها الدور الفعال في إيقاظ الحسّ الوطني بقرية عين غرابة وما جاورها، وفي هذا الصدد تقول المجاهدة خليدة قرموش:« ... في هذا المكان عرفت مفاد الحركة الوطنية ...وأن الجزائر ليست موطنا للفرنسيين وأن علينا أن نحرّرها من قبضة المستعمر...» [34].

ورغم العراقيل التي وضعتها الإدارة الاستعمارية أمام إتمام هذا المشروع الإصلاحي، وتلك المضايقات التي شهدها أبناء المنطقة، إلا أن المدرسة التعليمية فتحت أبوابها يوم 28 سبتمبر 1952م. [35]

في هذه الأثناء وبعد تأسيس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في أفريل 1946م[36] يُلاحظ أن قادة الحزب وعلى رأسهم "فرحات عباس" سوف ينظمون جولة إلى الغرب الجزائري بهدف القيام بحملة دعائية واسعة للحزب من 18 ديسمبر 1946م إلى 14 جانفي 1947م،[37] هذه الجولة التي قال عنها فرحات عباس:« ...جئت إلى عمالة وهران لتأسيس الفروع في المدن والقرى... » . [38]

ويرجع سبب اختيار فرحات عباس ومرافقيه لمدينة تلمسان " إنما يعود إلى تلك الزيارات المتكررة لفرحات عباس لهذه المدينة خلال الحرب العالمية الثانية"،[39] خصوصا زيارته التي مهّد فيها لتأسيس فروع " أحباب البيان والحرية " التي شهدت إقبالا واسعا من طرف السكان، وخطاباته التي كان يلقي بها هنا وهناك، ومنها ما كان بمقر " فوج المنصورة " الذي حثّ فيه على التعليم بكل أشكاله،[40] هذا كله أكسبه شعبية من طرف سكان تلمسان. [41]

وبهذا ستحتوي مدينة تلمسان والمناطق المجاورة لها على عدة فروع لحزب "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري " وهذا إنما راجع لوجود عناصر داعمة لأفكار فرحات عباس ومتبنية لأطروحته السياسية، ومن بين هذه الفروع نذكر:

فرع تلمسان،[42] فرع مغنية،[43] وفرع ندرومة،[44] وفرع سبدو الذي ترأسه " سي أمحمد قرموش"[45] هذا الأخير الذي كان يعقد اجتماعاته الخاصة بنشاط حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بقاعة خاصة داخل حمّام عائلته على مستوى المنطقة.

2.3- تأسيس خلية حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بمنطقة سبدو:

ما يلاحظ على أعضاء حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري أنهم ساهموا كثيرا في "توعية الجماهير وبثّ الروح النضالية فيهم "[46] وهذا كله من خلال تنظيمهم لتلك التجمعات الشعبية في أماكن مختلفة بمدينة تلمسان وما جاورها، وقد كان الهدف من هذا كله هو توسيع دائرة الوعي السياسي بالجزائر، وعموما تكمن أهداف هذه التجمعات في تحقيق ما يلي:

- المستوى الأول: محاولة توسيع نطاق خلايا وفروع الحزب.
- المستوى الثاني: محاولة لكسب تأييد الجماهير الشعبية.
- المستوى الثالث: محاولة لكسب أكبر عدد من المناضلين السياسيين.

من هذا المنطلق سعى " أمحمد قرموش" إلى تأسيس فرع لحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بمنطقة سبدو، حيث ستتشكل النواة الأولى التي ستصهر على النشاط الترويجي لأفكار الحزب، وكسب قاعدة شعبية متمسكة بمبادئ الحزب. ومن بين الأعضاء المؤسسين لفرع سبدو نذكر: [47]

- أمحمد قرموش: رئيسا. – قويدر دحو: عضوا.

- الحبيب باي: عضوا. – قويدر شيخاوي: عضوا.
- محمد قريش: عضوا. – قويدر خالدي: عضوا.

ومن بين النشاطات التي قام بها "فرع سبدو" خارج المنطقة، هو الحضور الذي مثّله "أمحمد قرموش "[48] في المؤتمر الوطني الثالث المنعقد بقسنطينة بين 7 و 9 سبتمبر 1951م الذي حضره أزيد من 800 شخص.[49]

للإشارة فإن من بين الأعضاء الممثلين للحزب " الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري " بمدينة تلمسان، والناشطين على مستواها نذكر:[50]

- المحامي طالب عبد السلام. – السيد عبد القادر محداد.
- السيد أمحمد قرموش. – السيد عبد القادر بلخروبي.

3.3– " أمحمد قرموش" ودوره في دعم النضال السياسي بمنطقة سبدو:

تجدر الإشارة أن " أمحمد قرموش " قد اتخذ من حمّام عائلته مقراً للنشاط السياسي أثناء الحركة الوطنية، وهذا ما يُلتمس من تلك الاجتماعات المتكررة التي كانت تُقام داخل الحمّام من طرف شخصيات سياسية أمثال "فرحات عباس" رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، هذا الأخير التي خصص زيارته لمنطقة سبدو في يوم 13 سبتمبر 1950م،[51] حيث عقد تجمّع شعبي حضره أزيد من 100 شخص.[52] حيث كان "فرحات عباس" يركز دائما في خطاباته هذه على المواطنة الجزائرية.[53]

وفي سنة 1953م يخصص "فرحات عباس" زيارته لمنطقة سبدو، أين أستقبل هو وأعضاء الحزب المرافقين له من طرف الفتاة " خليدة قرموش" بمدخل المنطقة بالحليب والتمر،[54] وفي هذه الأثناء تقرر عقد اجتماع بقاعة الحمّام العائلي لـــــ " أمحمد

قرموش"،[55] أين حضره مناضلي المنطقة. كل هذا كان في مرأى السلطات الاستعمارية التي كانت تراقب باستمرار تحركات مناضلي حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

أما عن الاجتماع الثاني لمناضلي الحزب بمنطقة سبدو، فقد تقرر عقده بعد الزيارة الثانية التي خصصها "فرحات عباس" للمنطقة في نفس السنة، أين اجتمع مع المناضلين وبعض أهالي المنطقة بـــــ "بُستَان عائلة أمحمد قرموش"، في يوم الثلاثاء (وهو يوم مخصص للسوق الأسبوعي)، فكانت فرصة للأشخاص الآتين من القرى والمداشر المجاورة أن يطّلعوا على فحوى هذا الاجتماع، خصوصا بعدما كان "أمحمد قرموش" يشرح للحاضرين من حين لآخر هذه الرهانات السياسية[56].

في ظل هذه التوعية السياسية السائدة بمنطقة سبدو، قرر " أمحمد قرموش" أن يشارك في انتخابات مستشاري البلدية سنة 1953م، حيث قدّمت قائمة انتخابية احتوت على كل من: "سي صاري "، " سي تريكي"، " سي أمحمد قرموش".[57] وبعد فوز " أمحمد قرموش" أصبح يمثّل سكان منطقة سبدو، فقرر حينها الارتكاز على جملة من المطالب الاجتماعية والثقافية كان منها: [58]

- توفير سيارة إسعاف بالمنطقة.
- توفير منح الدراسة لشباب المنطقة وما جاورها.
- متابعة التلاميذ (الحائزين على شهادة السنة السادسة ابتدائي) دراستهم على النظام الداخلي بتلمسان.
- ضرورة التعليم لأبناء المنطقة وما جاورها، وتحصيل الشهادات من أجل مستقبل الحرية والاستقلال.

4- النضال العسكري لـــ "أمحمد قرموش" أثناء الثورة التحريرية 1956م

قبل الحديث عن التحاق " أمحمد قرموش " بصفوف الثورة التحريرية، وجب الإشارة إلى أنه وممّا اتضح من خلال بعض الوثائق أنه كان دائم التردد على الجزائر العاصمة، إذ العمل السياسي النضالي كان يتطلّب منهم ربط التنسيق مع الجهات المتعاونة مع الثورة التحريرية،[59] وبالفعل فقد تم التحضير للسفر إلى جمهورية الاتحاد السوفياتي ضمن وفد سياسي كبير يتوسطهم "أمحمد قرموش"، فقد كانت غاية هذا التعاون تكمن في: [60]

- التنديد بفظائع الاستعمار الفرنسي.
- المطالبة بالاستقلال.

1.4- التحاقه بالثورة التحريرية 1956م:

تلقى " أمحمد قرموش " نداء الواجب الوطني، فقرر الانتقال إلى مدينة تلمسان عند خالته فاطمة أين سيقوم بالترتيبات مع زميله (الاتصال المكلّف) في مسألة التحاقه بالثورة،[61] فبدا جليا غيابه عن أنظار الإدارة الاستعمارية، الأمر الذي دفع بالسلطات الاستعمارية أن تقوم بتفتيش متكرر لحمام وبيت عائلته بحثا عن أي تفسير لغيابه هذا، أضف إلى ذلك أنها وضعت اسمه ضمن قائمة الأشخاص الذين هم تحت المراقبة.[62]

كان من المقرر أن يلتحق " أمحمد قرموش " بصفوف الثورة التحريرية يوم 18 جانفي 1956م،[63] خصوصا بعدما كان قد ألقي القبض على "سي بن حميدي علي المدعو بوسدرة" و"سي بوعبسة قويدر"[64] ولكن تعذّر عليه ذلك بسبب تلك المظاهرات التي أقيمت بتلمسان منددّة بمقتل الدكتور بن عودة بن زرجب يوم 17 جانفي 1956م.[65]

أثّر هذا الوضع على " أمحمد قرموش " الذي بقي رهن الانتظار بتلمسان، إلى أن أتى ذلك اليوم الذي جاء فيه زميله (**الاتصال المكلّف**) وأخبره عن اليوم الذي سيلتحق فيه بالثورة، وهنا قرر " أمحمد قرموش" أن يودّع عائلته وأبناءه قائلا لهم:« ... أفعل هذا من أجل أبنائي لكي يعيشوا في جزائر مستقلة ... ».[66]

لم يهدأ بال الإدارة الاستعمارية وهي التي كانت تعرف جيدا المكانة السياسية لـــــ "أمحمد قرموش " خصوصا لما علمت بالتحاقه بالثورة التحريرية فأخذت بالثأر من عائلته، حيث كانت السلطات الاستعمارية دائمة المداهمة لمترل وحمام العائلة،[67] وهذا في حدّ ذاته كان وسيلة لجعلهم عبرة لأهل المنطقة. لم تكتف السلطات الاستعمارية بهذا وفقط بل راحت تُطوّق مترل العائلة بحراسة عسكرية مشددة، وأغلقت الحمّام نهائيا[68] بالرغم من أنه كان يشكّل منفعة عامة لكل سكان منطقة سبدو، وبالتالي حرمت عائلته من استرزاقهم اليومي.

خلال هذه الظروف التي كانت تمرّ بها العائلة، قرر " أمحمد قرموش" أن يجتمع مع والدته "دالي يوسف يمينة"، فكان اللقاء الأول معها في منطقة عين غرابة – بني هديل – أين اطمئن عليها وعلى العائلة وأخبرها أن أخوه " سي لحسن " أصبح يحمل الاسم الثوري (سي الزبير). أما عن اللقاء الثاني فكان بإحدى جبال قرية القور أين حدّث والدته عن موت رفيقه "سيد أحمد إينال "، وأكد لها بأن الوطن سيأخذ حرّيته، حيث قال لها يا أمي:« طال الزمن أو قصر سنحصل على استقلالنا».[69]

سعت السلطات الاستعمارية في هذا النطاق أيضا إلى الزجّ بأخوات " أمحمد قرموش" في السجن وبمراكز التعذيب. حيث أدخلت أخته السيدة " حبيبة قرموش " بمركز التعذيب المعروف بـــ " الشاطو"[70] بمنطقة سبدو، حيث تعرضت للتعذيب من أجل استنطاقها عن مكان تواجد أخيها " أمحمد قرموش"، أما عن أخته السيدة " خليدة قرموش"[71] فهي الأخرى

تم الزجّ بها في سجن تلمسان،[72] أما عن أخته السيدة " زوليخة قرموش" فقد أدخلت هي وابنها الصغير " عبد الله " بسجن مغنية.[73]

مثّل " أمحمد قرموش " العنصر الهام في المجموعة النضالية التي شكّلت النواة الأولى للثورة التحريرية في كل من منطقة بني هديل، ومنطقة سيدي الجيلالي، ومنطقة سبدو، ومنطقة رأس الماء، ومنطقة المشرية، وقد ساهمت هذه المجموعة في العديد من العمليات العسكرية التي قامت في الولاية الخامسة التاريخية. ومن بين هؤلاء المناضلين الذين شكّلوا هذه النواة نذكر: [74]

- سي علي بن حميدي المدعو بوسدرة: رئيس هذه المجموعة (النواة) وقائدها.
- سي أمحمد قرموش المدعو عبدو. - سي لشقر الجيلالي ولد ليمام.
- سي بوعبسة قويدر ولد يحي. - سي الواد الجيلالي المدعو صالح النهاري.
- سي قريش الهديلي: يملك فندق تتم فيه الاجتماعات في سبدو.
- سي كمال محمد رمضان لحمياني: عرش حميان. - سي عبد القادر الزهراوي: من زهرة.
- سي سني محمد البوشيخي: قبائل الخميس.
- سي بوكربيلة يحي ولد جلول النهاري: عرش أولاد أحمد بن عبد الله.

2.4- تخطيط عملية الهجوم أوت 1956م:

كانت أولى اتجاهات "أمحمد قرموش" صوب جبال بني هديل ناحية عين غرابة وذلك لمكانة هذه المنطقة أثناء الثورة التحريرية، فكثافة الغطاء النباتي وصعوبة المسالك الجغرافية جعلها تحتل هذه الميزة.

" أمحمد قرموش" وبعد أن كان قد استعار اسم الجهاد " سي عبدو "، وتقلّد رتبة محافظ عسكري سياسي، انظمّ إلى الكتيبة الأولى التي ضمّت تسعة أفواج،[75] وقد كانت من

مهام هذه الأفواج أن قامة بأعمال مسلحة بجميع المدن والقرى ضد مصالح الاستعمار الفرنسي، وتخريب المحاصيل الزراعية للمعمرين.(76)

وعليه كانت هذه الكتيبة الأولى مطالبة بمهاجمة كل من: تلاغ وسبدو ورأس الماء وتلمسان وبني سنوس وغيرها، ليكون بذلك إثبات للمستعمر الفرنسي مدى قوة الثورة التحريرية وتماسكها وترابطها، وفي هذه الأثناء أشار " أمحمد قرموش المدعو عبدو" بأن تتوزع المجموعة على تسعة أفواج، وذلك لمواجهة المناطق المتواجدة بتلمسان، منطقة بني سنوس ومنطقة سبدو.(77)

3.4– استشهاد " أمحمد قرموش" بجبال بني هديل 1956م:

شهدت جبال بني هديل بقرية عين غرابة العديد من المعارك التي كانت أغلبها في صالح جيش التحرير الوطني، فهذه المنطقة ولحصانتها الطبيعية أتخذت كقاعدة رئيسية للتنظيم العسكري، سواء من حيث التدريبات العسكرية أو حتى لانطلاق العمليات العسكرية تجاه العدو الفرنسي.

تَوَاجُد " أمحمد قرموش " بجبال قرية عين غرابة كان له الأثر في عمليات التنسيق بينه وبين مناضلي منطقة سبدو، الأمر الذي أزعج السلطات الاستعمارية فجنّدت قوى كبيرة من العساكر للقبض عليه وعلى كل من تربطه صلة به سواء من قريب أو من بعيد.

سعت السلطات الاستعمارية بعد ذلك لتتبع كل أفراد عائلته، أين تم القبض على أخوه " سي المختار قرموش" و " سي عبد القادر قرموش" بفرنسا، هذا الأخير الذي تم إحالته إلى مركز التعذيب بمعتقل بوسوي Bossuet. أما عن أخوه " سي الحسين قرموش" فقد بقي هو الآخر بفرنسا(78) بعيدا عن أنظار السلطات الاستعمارية. أما عن أخته " السيدة عتيقة

قرموش" فقد هاجرت إلى المغرب الأقصى تاركةُ وراءها بيتها مفتوحا لملقى المجاهدين لكل من: منطقة مغنية ومنطقة سبدو ومنطقة سيدي الجيلالي ومنطقة العابد. (79)

وبعد رباط " أمحمد قرموش" ورفقائه المجاهدين أمثال " سي محمد لواج المدعو فراج " بمنطقة عين غرابة بجبال بني هديل، وبعد أن علمت السلطات الاستعمارية بمكان تواجدهم، قام العدو الفرنسي بتطويق جبال بني هديل بقرية عين غرابة ومحاصرتهم من طرف فيالق من سيدي بلعباس ومن تلمسان(80) أين جُهّز جيشا مدجج بالدبابات والأسلحة الثقيلة والطائرات من نوع (ريكسو)،(81) فوقعت المعركة بين الطرفين في "واد بوفايلة " سنة 1956م(82) إذ لا العدّة والعتاد متكافئة بينهم، وتم قصف أماكن تواجدهم بالمدافع ورميهم بالقنابل السّامة منذ طلوع شمس ذلك اليوم إلى غاية الساعة الرابعة مساءً.(83) ومن بين المجاهدين الذين شاركوا في هذه المعركة نذكر: سي لواج أحمد (المدعو فراج)، سي لواج أحمد (المدعو عبد القاوي)،(84) سي ماحي الماحي، سي دكار بلعيد، سي قدور هديلي، سي بن سعد عبد الرزاق.(85)

وممّا أسفرت عنه هذه المعركة هو سقوط " أمحمد قرموش " شهيدا في ميدان الشرف سنة 1956م(86) هو ومجموعة من رفقائه المناضلين، فاستشهد معه كل من: "سي عبد المالك " و"سي أحمد" و" سي قويدر " و "سي عبد الرزاق".(87) وجُرح سي "لواج أحمد المدعو عبد القوي"، ودكار بلعيد،(88) أما عن الخسائر البشرية في صفوف العدو الفرنسي فكانت حصيلة القتلى فيهم 17 عسكري، واستشهد 20 مجاهدا من جيش التحرير بعد امتداد المعارك إلى عين البارد.(89)

ساءت حالة السيدة " يمينة دالي يوسف " بعد أن أذيع خبر استشهاد ابنها " أمحمد قرموش "، وزادت معانات العائلة بعد أن تمت ملاحقة جميع أفرادها، وبعد سنة 1960م تقدم " المختار قرموش " الذي كان قد خرج من السجن إلى والي مدينة تلمسان يلتمس منه إمكانية

فتح حمام العائلة من أجل إعانة عائلته، ولكن بالرغم من ذلك إلا أن طلبه هذا قوبل بالرفض، وبقي مغلقا إلى غاية الاستقلال.(90)

الخاتمة:

يتضح لنا من خلال ما تقدم ذكره أن منطقة سبدو كغيرها من المناطق، شهدت بوادر النشاط السياسي على يد مناضلين آمنوا بالفكر الوطني الذي جعلوا منه محطة رئيسية داخل نشاط الحركة الوطنية، كما وأعطوا أبعاداً على مستويات عديدة اشتملت على تلك البرامج السياسية وكذا الثقافية والاجتماعية، وهذا كله لتبيان دور منطقة سبدو داخل الحركة الوطنية.

ومن هنا يتضح أيضا أن " أمحمد قرموش" كان من بين أهم هؤلاء الرواد الذين وسّعوا نشاطهم السياسي داخل المنطقة، وذلك باحتضانه لمبادئ حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، أين أسس المكتب الفرعي له بإحدى قاعات حمّام عائلته، وهذا في حد ذاته كان وسيلة لانتشار العمل السياسي والتعاون مع بعض المناضلين السياسيين الذي بان نشاطهم آنذاك بالمنطقة.

ولأن الإدارة الاستعمارية كانت تعلم أن هذا النشاط السياسي بدأ يشكل خطورة على مصالحها، خصوصا وأنه بدأ يتوسّع حتى خارج منطقة سبدو، ما استدعى منها إذن أن تفرض قيودا وتضع العراقيل على معظم المناضلين وتضيّق عليهم أنشطتهم السياسية، وهذا ما كان عليه حال " أمحمد قرموش" أين أغلق حمّام عائلته ووضع تحت مراقبة السلطات الاستعمارية.

لم يمنع هذا كله من أن يفوز " أمحمد قرموش" في الانتخابات الاستشارية البلدية سنة 1953م، وبذلك أصبح من المدافعين عن الشؤون الاجتماعية والثقافية لأهالي منطقة سبدو.

الملاحق:

الملحق رقم01: بطاقة التوثيق التاريخي لـــــ " حمّام عائلة قرموش " بمنطقة سبدو.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
بطاقة التوثيق التاريخي

يوم: 10/ 08/ 2016م

المنطقة: بلدية سبدو / دائرة سبدو / ولاية تلمسان **الرقم**: (م/ 01)

الموقع (×) الواقعة ( ): حمّام عائلة قرموش.

الإطار الزمني/ الموقع (×) الواقعة ( ): شهد عقد اجتماعات سياسية من 1946-1953م.

الإطار المكاني/ الموقع (×) الواقعة ( ): يقع بالشارع الرئيسي بمنطقة سبدو – شارع الشهيد أمحمد قرموش.

حـــالة / الموقع (×) الواقعة ( ):
- بعد مُعاينة مكان تواجد الحمّام تبين لنا بأنه في حالة جيّدة، وذلك بعد أن:
* تمّ إعادة ترميم بعض جدرانه.
* تمّ تزيين واجهة مدخل الحمّام.
- تعود ملكيته اليوم إلى عائلة قرموش المقيمة بمنطقة سبدو حاليا.
- يُستغل إلى اليوم كحمّام عمومي بالمنطقة.

وصـــف / الموقع (×) الواقعة ( ):
يكتسي حمّام عائلة قرموش أهمية كبيرة، كونه احتضن عدّة أنشطة ثقافية وسياسية، وذلك راجع إلى تواجد نخبة من المناضلين في الحركة الوطنية، غايتهم تحريك النشاط السياسي بمنطقة سبدو والوقوف في وجه مخططات الإدارة الاستعمارية.
يتكون حمّام عائلة قرموش من عدد قاعاته التي خصص منها "سي أمحمد قرموش" قاعة لعقد اجتماعاته مع المناضلين السياسيين بالمنطقة، أضف إلى ذلك وجود السدّان المحاذي له من الجهة الخلفية.

المعلومات التاريخية:
تجدر الإشارة أن " سي أمحمد قرموش " قد اتخذ من حمّام عائلته مقراً للنشاط السياسي أثناء الحركة الوطنية، وهذا ما يُلتمس من تلك الاجتماعات المتكررة التي كانت تقام داخل الحمّام من طرف شخصيات سياسية أمثال "أحمد بن بلة" و "فرحات عباس" رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري. هذا الأخير التي خصص زيارتين لمنطقة سبدو سنة 1953م، أين أقام تجمعين داخل مقر حمّام عائلة قرموش.

إعداد: الدكتور عمر جمال الدين دحماني.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
بطاقة التوثيق التاريخي
*** مُلحق ***

يوم: 10/ 08/ 2016م

المنطقة: بلدية سبدو / دائرة سبدو / ولاية تلمسان **الرقم**: (م/ 01)

الموقع (×) الواقعة ( ): حمّام عائلة قرموش.

صور/ الموقع (×) الواقعة ( ): حمّام عائلة قرموش.

مخطط/ الموقع (×) الواقعة ( ): مخطط تقريبي لحمّام عائلة قرموش.

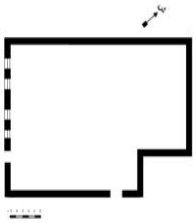

المصادر:
- وثائق أرشيف عائلة " أمحمد قرموش".
- GUERMOUCHE Khalida, Mémoires et souffrances d'une Famille militante durant la révolution, éditions ANEP, Alger 2019.

إعداد: الدكتور عمر جمال الدين دحماني.

المصدر: الباحث عمر جمال الدين دحماني، 2016م.

الملحق رقم02: صورة لـــــــ "أمحمد قرموش" يتوسّط إخوته الأربعة.

الملحق رقم03: وثيقة ازدياد "حساين قرموش" والد "أمحمد قرموش" بمنطقة ندرومة.

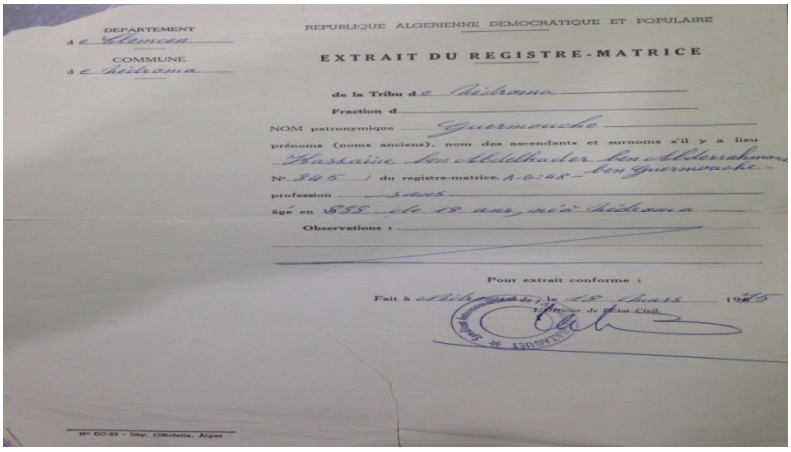

DEPARTEMENT
d e Tlemcen
COMMUNE
d e Ain-kroma

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

EXTRAIT DU REGISTRE-MATRICE

de la Tribu d e Ain-kroma
Fraction d
NOM patronymique Guermouche
prénoms (noms anciens), nom des ascendants et surnoms s'il y a lieu
Hassaine ben Abdelkader ben Abderrahmane
N° 846 / du registre-matrice A.0.48 ben Guermouche
profession sans
âgé en 1955 de 49 ans, né à Ain-kroma
Observations :

Pour extrait conforme :
Fait à Ain-kroma le 12 mars 1963
L'Officier de l'Etat Civil

N° EC-23 - Imp. Officielle, Alger

المصدر: تم الاطلاع على هذه الوثائق فيفري 2020م (عائلة قرموش بمنطقة سبدو).

الملحق رقم04: رسائل بعث بها "أحمد قرموش" من مُوسكو (الاتحاد السوفياتي) لعائلته.

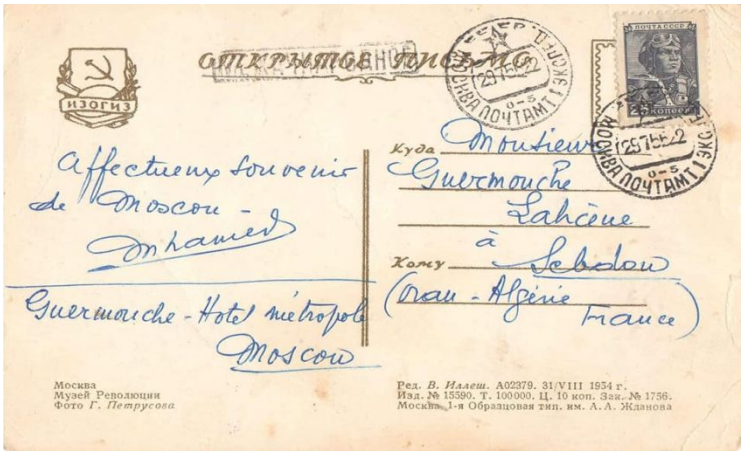

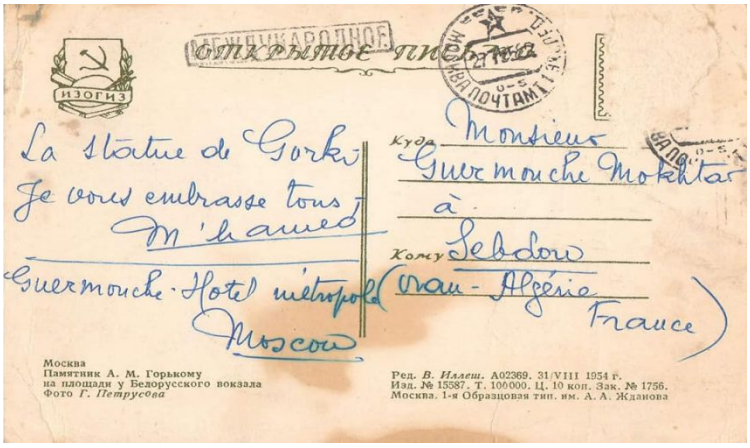

المصدر: تم الاطلاع على هذه الوثائق فيفري 2020م (عائلة قرموش بمنطقة سبدو).

الهوامش:

* – **الحَمّامُ** : هو مكان يستحمّ فيه الفرد أو يغتسل بالمياه، وهو ما عليه الحال بالنسبة لحمّام عائلة قرموش بمنطقة سبدو، إذ ما يزال يؤدي دوره الوظيفي إلى يومنا هذا. ويحتوي الحمّام على قاعة باردة وقاعة ساخنة.

1– محمد بن يوب، من أعلام جمعية العلماء المسلمين الشيخ عمار مطاطلة ودوره الجهادي والتربوي في منطقة سبدو 1953– 1956م، مجلة آفاق فكرية، العدد 5، الجزائر2016م، ص 181.

2– حبيب حاج محمد، أسماء الأماكن الأمازيغية بتلمسان جمع ودراسة طبونيمية، دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، الجزائر 2012م، ص 101.

3– محمد بن يوب، المرجع السابق، ص 181.

4 – حبيب حاج محمد، المرجع السابق، ص 101.

5 – تطلق كلمة سهبٌ على ما بعُدَ من الأرض ووسعت، وهي بطون الأرض، تكون في الصحاري والمتون، وربما تسيل وربما لا تسيل، لأن فيها غلظا وسهولا، تنبت نباتا كثيراً.لمزيد من التفاصيل يرجى الاطلاع على: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور،لسان العرب، م1، دار صادر، بيروت (ب. ت)، ص 476.

6 – https://tlmcene.blogspot.com. Le 11/ 04/ 2020 à 17 heures.

7– الجيلالي دحماني، محطات تاريخية للأمير عبد القادر في منطقة تلمسان، مجلة رسالة المسجد، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، السنة 13 العدد 4، الجزائر2015م، ص ص 27– 28 .

8 – أنشئت ما بين 1836– 1842م، وقد حرص الأمير عبد القادر أن يكون موضعها في وسط الحوض لتحتضن قواته، المؤونة والعتاد الحربي.لمزيد من التفاصيل يرجى الاطلاع على: محمد بن يوب، طاحونة الأمير عبد القادر بسبدو معلم يعاني الإهمال فهل من مغيث، جريدة صوت الغرب، العدد 1710، قسم الذاكرة2008م، ص 20.

9– البلدية المختلطة: توجد معظم هذه البلديات في المناطق التي يكثر فيها عدد الجزائريين ويقل فيها العنصر الأوروبي، وصل عددها 78 بلدية (20 في عمالة وهران– 24 في عمال الجزائر– 34 في عمالة قسنطينة). لمزيد من التفاصيل يرجى الاطلاع على: كريم ولد النبية، تاريخ الإدارة الاستعمارية المحلية في الجزائر 1830– 1954 من خلال الوثائق الأرشيفية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر 2019م، ص 62.

10 – GUERMOUCHE Khalida, Mémoires et souffrances d'une Famille militante durant la révolution, Editions ANEP, Alger, 2019, p 28.

11- عمار مطاطلة، مذكرات حياة وذكريات أحداث، ج1، ط1، الوكالة الأفريقية للإنتاج السينمائي والثقافي، الجزائر2012م، ص 158.

12- شهادة الوفاة لـــ "أمحمد قرموش" رقم 00521، بلدية تيرني بني هديل، دائرة منصورة تلمسان 30/ 10/ 2019.

13- ينحدر من مدينة ندرومة حيث استقر به المقام بمدينة تلمسان التي كان يمتهن فيها التجارة، بعد ذلك غادرها متوجها إلى منطقة سبدو في بداية القرن العشرين أين اشترى أراضي فلاحية و عقارات، وبنى الحّمام العائلي وسط المدينة في الثلاثين من القرن الماضي. يرجى الاطلاع على: شهادة الميلاد ووثائق أرشيفية ما تزال عائلة قرموش تحتفظ بهم الى يومنا هذا بمنطقة سبدو.

14- ولدت السيدة "دالي يوسف يمينة" بتلمسان في الفاتح من جانفي 1902م وتوفيت في 4 جانفي 1961م، يرجى الاطلاع على: ووثائق أرشيفية ما تزال عائلة قرموش تحتفظ بهم الى يومنا هذا بمنطقة سبدو.

15- شهادة الدكتور مراد بن معمر ابن المجاهدة عتيقة قرموش أخت الشهيد "أمحمد قرموش"، لقاء وتسجيل أجريته معه 2016- 2017م بمقر مترله بسبدو.

16- متوسطة ابن خلدون حاليا.

17 – GUERMOUCHE Khalida, op.cit, p 23.

18 – Ibid, p 23.

19 – Ibid, p 25.

20 – Ibid, p 24.

21- كان يشكل هذا الحمّام محور اجتماعي بمنطقة سبدو. يرجى الاطلاع على: التقرير الذي أعدّه الدكتور بن معمر مراد تحت عنوان: " بطولة رجل في ثورة البطولات على أرض الأبطال – الشهيد أمحمد قرموش المدعو سي عبدو "، وهو جزء من مذكرة عائلية شخصية، تـــــمّ الاطلاع عليها شهر أوت 2016م.

22- دالي يوسف عائشة المدعوة عويشة وهي ابنة خاله مصطفى دالي يوسف، ولدت يوم 14 جويلية 1931م، لا تزال على قيد الحياة والقاطنة بشارع محمد الخامس الجزائر العاصمة. (شهادة الدكتور حسان قرموش ابن أمحمد قرموش، مأخوذة عنه عن طريق المراسلة الإلكترونية يوم 29/ 03/ 2020م).

23 – GUERMOUCHE Khalida, op.cit, p 37.

24 – صاحب موعد اندلاع الحرب العالمية الثانية صدور مرسوم 24 أوت 1939م الذي يسمح بحجز وتعطيل المنشورات التي تمس بالدفاع الوطني والذي طبّق على الجزائر. لمزيد من التفاصيل يرجى الاطلاع على:

مصطفى أوعامري، المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945، منشورات دار القدس العربي، وهران 2013، ص 31.

25 – إبراهيم مهديد، الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني فيما بين 1919-1939 النهضة والصراع السياسي، منشورات دار القدس العربي، وهران 2015م، ص 352.

26- مصطفى أوعامري، بعض مظاهر المقاومة السياسية لحزب الشعب الجزائري بعمالة وهران 1939-1942، حولية المؤرخ يصدرها اتحاد المؤرخين الجزائريين، العدد 3-4، دار الكرامة للطباعة والنشر، الجزائر 2005م، ص 451. لمزيد من التفاصيل يرجى الاطلاع على:

– A.N.O.M-Cart. 9H30- G.G.A, Rapp. Le commissaire de Police n° 10931, scouts musulmans. P.P.A et OULEMAS, Tlemcen le 18 Septembre 1938.

27 – Ibid.

28 – يقع حمّام عائلة قرموش في الشارع الرئيسي بمنطقة سبدو (شارع الشهيد أحمد قرموش حاليا).

29 – GUERMOUCHE Khalida, op. cit, p 41.

30 – Ibid, pp 27- 32.

31 – قرية تقع جنوب ولاية تلمسان، لمزيد من التفاصيل يرجى الاطلاع على: محمد قريش، العهد ذكريات صالح – قريش قدور–، دار القصبة للنشر، الجزائر 2002، ص 22.

32 – GUERMOUCHE Khalida, op. cit, pp 31- 32.

33- تمّ الشروع في بناء هذه المدرسة سنة 1949م وتم إغلاقها من طرف الإدارة الاستعمارية سنة 1955م. لمزيد من التفاصيل يرجى الاطلاع على: محمد بن دحمان، عين غرابة بني هديل وثورة نوفمبر 1954-1962، المكتب الولائي للمنظمة الوطنية لأبناء الشهداء، تلمسان 1993م، ص 19.

34 – GUERMOUCHE Khalida, op. cit, p 30.

35- محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحرّ بالجزائر، ج3، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 1999م، ص ص 26- 28.

36- أحمد محساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر 2003م، ص ص 260- 261.

37 – A.N.O.M- cart 11H66, G.G.A. Préf. d'Oran. Service d'Information et de Documentation Musulmanes, n° 42, Rapport Mensuel sur l'Activité Musulmane dans le Département d'Oran, période du 20 Décembre 1946 au 20 janvier 1947, p 6.

38 – Ibid.

39 – مصطفى أوعامري، أضواء على التجمع الشعبي لاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بتلمسان 22 ديسمبر 1946، يرجى الاطلاع على الرابط: http://studentshistory13.com/archives/65 ، تم الاطلاع عليه يوم 2016/02/5 .

40 – BAGHLI Abdelouahab, L'itinéraire d'un chef de Meute Khaled MERZOUK – scouts Musulmans Algériens groupe el Mansourah de Tlemcen 1936- 1962, Imp Daoud Brikci, Tlemcen 2000, p 41.

41 – A.N.O.M- cart 9H28, préf. d'Oran, C.I.E. n° 337, Oran le 21 Aout 1944.

42 – يذكر الدكتور مصطفى أوعامري أن بن الحصار عبد الحميد هو من أشرف على عملية تنظيم الاجتماع المنعقد يوم 22 ديسمبر. لمزيد من التفاصيل يرجى الاطلاع على: مصطفى أوعامري، أضواء على التجمع..، المرجع السابق.

43 – الطاهر زرهوني، ندرومة بين الماضي والحاضر، أعمال الملتقى الوطني الأول، تاريخ ندرومة ونواحيها، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر 2011م ، ص 181.

44– أنيسة بركات درار، مدينة ندرومة عبر العصور، أعمال الملتقى الوطني الأول، تاريخ ندرومة ونواحيها، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر 2011م ، ص 263.

45 – GUERMOUCHE Khalida, op.cit, p 28.

46 – أنيسة بركات درار، مدينة ندرومة ...، المرجع نفسه، ص 263.

47 – GUERMOUCHE Khalida, op.cit, p 28.

48– A.N.O.M.11H67, Préf. d'Oran, S.L.N.A, n° 673, (R.M. Mois de Septembre 1951), p 13.

49– Ibid. pp 12- 13.

50– BALI Bellahsene, Années sanglantes de la guerre de libération de l'Algérie 1954- 1958 OGB-ELLIL Mohamed Bouzidi L'homme qui S'opposa à sa hiérarchie, Eddition 2009, P 23.

51– A.N.O.M.11H66, Préf. d'Oran, S.L.N.A, n° 713, (R.M. Mois de Septembre 1950), p 9.

52– يُرجّح أن هذا التجمّع الشعبي قد أقيم داخل فَندَق أولاد الحلفاوي بزنقة السوق في وسط سبدو، ولكن سرعان ما تطوّق المكان من طرف السلطات الاستعمارية، أين قطعوا نشاط هذا التجمّع الشعبي وفضّوا عنه

الجماهير الشعبية التي حضرت بكثرة، مما أجبر "فرحات عباس" على مغادرة منطقة سبدو. التقرير الذي أعدّه الدكتور بن معمر مراد، تقرير سابق الذكر.

53 – هذا ما نلمسه أيضا في خطابه الذي ألقاه بمنطقة بني صاف، حيث جاء فيه:" إنشاء دولة جزائرية ذات سيادة تعمل بالتعاون مع فرنسا، غير أنها تتمتع بالاستقلال لها دستورها، حكومتها، مع برلمان وعلم، وهو علم الأمير عبد القادر، ويتحقق هذا عن طريق الحوار والاتحاد". لمزيد من التفاصيل يرجى الاطلاع على:

–A.N.O.M.11H66, Préf. d'Oran, S.L.N.A, n° 713, (R.M. Mois de Septembre 1950), pp10- 12.

54 – GUERMOUCHE Khalida, op. cit, p 35.

55– أرشيف عائلة المجاهدة عتيقة قرموش أخت "سي أمحمد قرموش"، (حوار المجاهدة عتيقة قرموش مع صحيفة منبر الغرب، تحت عنوان: حمام القرموش كان مقرا لاجتماعات فرحات عباس بسبدو ومنزل دالي بالمغرب كان مقرا لبوتفليقة والهواري بومدين)، حاورها محمد مسلم.

56 – GUERMOUCHE Khalida, op. cit, p 35.

57 – Ibid, p 28.

58 – Ibid, p 36.

59– التقرير الذي أعدّه الدكتور بن معمر مراد، تقرير سابق الذكر.

60– شهادة المجاهدة خليدة قرموش أخت "سي أمحمد قرموش"، مأخوذة عن طريق مكالمة هاتفية أجريت في شهر فيفري 2020م.

61 – GUERMOUCHE Khalida, op. cit, p 39.

62 – Ibid, p 26.

63 – Ibid, p 23.

64– أرشيف عائلة المجاهدة عتيقة قرموش، الحوار سابق الذكر.

65 – L'Echo d'Oran, n° 30439, 18 janvier 1956.

66 – GUERMOUCHE Khalida, op. cit, p 40.

67– التقرير الذي أعدّه الدكتور بن معمر مراد، تقرير سابق الذكر.

68 – GUERMOUCHE Khalida, op. cit, p 42.

69 – Ibid, pp 45- 46.

70- الشَاطُو: هو خزّان ماء بني ما بين 1939- 1942م بمنطقة سبدو، حوّلته السلطات الاستعمارية إلى مركز للتعذيب سنة 1956م. لمزيد من التفاصيل يرجى الاطلاع على: بلقاسم الطاهر، مراكز التعذيب في تلمسان 1830- 1962، مجلة القرطاس الدراسات الحضارية والفكرية، العدد 01، جامعة تلمسان سبتمبر 2012م، ص 275.

71- بعدما خرجت خليدة قرموش من سجن تلمسان، تمّ تحويلها من طرف جبهة التحرير إلى بلغراد (يوغسلافيا)، الشيء الذي أتاح لها فرصة متابعة دراساتها العليا في الطب. شهادة المجاهدة خليدة قرموش، مأخوذة عن طريق مكالمة هاتفية، أجريت في شهر مارس 2020م.

72 – أرشيف عائلة المجاهدة عتيقة قرموش، الحوار سابق الذكر.

73- التقرير الذي أعدّه الدكتور بن معمر مراد، تقرير سابق الذكر.

74- كمال عبد الحاكم، أمجاد الولاية الخامسة التاريخية في الذاكرة الشعبية – الشهيد كمال محمد رمضان 1915- 1959م، منشورات دار الأديب، وهران الجزائر 2015م، ص 50.

75- ثابتي عبد القادر المدعو (سي علقمة)، ذكريات مجاهد، (مخطوط باللغة العربية، يحتوي على ثلاثة دفاتر من الحجم الكبير، مرقمة)، ج1، ص ص 6- 7.

76- كمال عبد الحاكم، المرجع السابق، ص 51.

77 – ثابتي عبد القادر المدعو (سي علقمة)، المصدر السابق، ص 8.

78 – GUERMOUCHE Khalida, op. cit, p 26.

79- التقرير الذي أعدّه الدكتور بن معمر مراد، تقرير سابق الذكر.

80 – GUERMOUCHE Khalida, op. cit, p 42.

81- ثابتي عبد القادر المدعو (سي علقمة)، المصدر السابق، ص 9.

82- بن دحمان محمد، المرجع السابق، ص 35.

83- ثابتي عبد القادر المدعو (سي علقمة)، المصدر السابق، ص 9.

84- محمد زروقي، محمد بومديني، دور المنطقة الخامسة في الثورة التحريرية منطقة بني هديل أنموذجا 1962- 1954، أعمال الملتقى الوطني حول الأرياف التلمسانية ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية 1962- 1954، المركز الجامعي مغنية يوم 25 أفريل 2018م، ص 58.

85- بن دحمان محمد، المرجع السابق، ص 35.

86- بن دحمان محمد، المرجع السابق، ص 54.

جابته اللوطو حتى للسادات *** أمحمد القرموج مات غريب.

راه بغانا وامات معانا *** حتى في القبور دايرينه جار.

87 - ثابتي عبد القادر المدعو (سي علقمة)، المصدر السابق، ص 9.

88- بن دحمان محمد، المرجع السابق، ص 35.

89 - محمد زروقي، محمد بومديني، المرجع السابق، ص 58.

90- التقرير الذي أعدّه الدكتور بن معمر مراد، تقرير سابق الذكر.